Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الوقت لا يحتاج الرجل منهم هو وأهل بيته أن يكتب جميع ما يحتاجون اليه ولا أن يثبتوا جميع ما فى بيوتهم من كتاب يذكرون فيه كل ما عندهم من مأكول ومشروب وما ينتفع به ، وانما حاجتهم الى علم أسماء ذلك ، فهم يعلمون ذلك أولادهم حتى يعرفوه وينشأوا عليه بأى لفظ كان . ثم ذهب السلف وبقى الخلف ، وتفرقوا فى الأقاليم وتقطعوا فى الأرض وذهبوا فى الأطراف ، فأوجبت الحكمة الالاهية والعناية الربانية تقييد تلك الأسماء والألفاظ والحروف بصناعة الكتابة ، ولولا ذلك لبعد من الخلف ما كان يستعمل السالف من التى كانت حاجتهم اليها ، ولما كان اللسان يحيل بينهم وبين ما يحتاجون اليه من ذلك بالكذب ، وكانوا لا يعلمون أخبار من كان معهم فى الأرض اذا غابوا عنهم بالمكان ، لأن الرسول لا يمكنه حفظ جميع ما فى قلب مرسله ، فلما كان ذلك كذلك أظهر الله تعالى صناعة الكتابة فزادوا فيها وعرفوها ومهروا فيها وألفوها واعتادوها ، وبعث الله فيهم من الأنبياء عليهم السلام ، وأقام فيهم من الحكماء من أظهر فيهم الصنائع ، وكثرت بينهم الصناع والمتعلمون والعلماء والأستاذون ، وعمرت الأرض وانتقلت أخبار بعضهم الى بعض ... » (١٥) .

وهكذا يرى الاخوان أنه لم يكن فى عهد آدم ما يدعو الى تسجيل اللغة وكتابتها ولم تكن هناك حاجة الى ذلك لقلة عدد أبنائه ، ولم تكن لهم بغية من آثار من كان قبلهم فى كتاب ولا صحيفة ، « وكان آدم يحفظ أسماء الحروف ويتكلم باللفظ وينطق بالمعنى ويدل عليه ولم يخط بيده بقلم ما شاء الله ، بقى على ذلك الى أن أظهر الله تعالى صناعة الكتابة فى الوقت الذى قدره والزمان الذى يسره ، والخلق لا تدرى

---

(١٥) انظر : رسائل اخوان الصفا ج٣/١٤٢ ـ ١٤٣